بكسر الدال اي متتابعا يجئ بعضهم في اثر بعض وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما
في ال عمران وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله
ان الله عزيز حكيم اذ يغشاكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه اي من الله وفي قراءة ابن كثير
وابو عمرو يغشاكم بفتح اليا والشين بالف بعدها ونصب النعاس اي يغشيكم الله النعاس وكذا الباقون
الا انهم فتحوا الغين وشددوا الشين وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به من الاحداث والجنابة
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وذلك يوم بدر لما غلبهم المشركون على الما فاصبح منهم
المحدث والجنب على كثيب من رمل يسوخ فيه الاقدام فوسوس لهم الشيطان فقال تزعمون انكم على
الحق وتصلون على حالكم والما لاعدائكم فكيف تظنون الظفر عليهم فنزل مطر عظيم واذهب كيده
وليربط يحبس على قلوبكم باليقين ويثبت به الاقدام بالصبر والقوة او على الكثيب ان تسوخ في
الرمل اذ يوحي ربك الى الملايكة الذي امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر
فثبتوا الذين امنوا وقوا قلوبهم بحضورهم معهم في القتال والاعانة والبشرى سالقي في قلوب
الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اعاليها وقيل اراد الرووس واضربوا منهم
كل بنان اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل
سيفه اليه ورماهم النبي صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها
فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم بسبب انهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله
ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم اي العذاب المذكور فذوقوه ايها الكفار عاجلا
في الدنيا وان للكافرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
مجتمعين متزاحفين بعضهم الى بعض فلا تولوهم الادبار اي لا تنهزموا ومن يولهم يومئذ
اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الانهزام وقصده طلب ان
يغرهم ويكر عليهم او متحيزا منضما وصائرا الى فئة جماعة من المومنين يريد القتال
ليستنجد بها ونحوه فقد باء رجع بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي
فلم تقتلوهم اي افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم بقوتكم نزلت لانهم لما رجعوا
من بدر كان الواحد يقول انا قتلت فلانا والاخر يقول قتلت فلانا ولكن الله قتلهم ونسبة
القتل الى الله اما لقتل الملايكة لهم او لانه الفاعل بالحقيقة وما رميت يا محمد اعين القوم
اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى لا يملا عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى
بايصال ذلك اليهم وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى بثلاث حصيات يوم بدر واحدة في
الميمنة واخرى في الميسرة وحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزم القوم ولم يبق
احد الا اشتغل بعينيه ووصلها الرمي وفعل الله ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المومنين منه
بلاء عطاء حسنا بالنصر والغنيمة والثواب الكثير ان الله سميع عليم ذلكم الابلا حق وان الله
موهن مضعف كيد الكافرين قرا المدنيان وابن كثير وابو عمرو موهن بتشديد الها والتنوين
وحفص كيد والباقون بالتخفيف والتنوين والنصب ان تستفتحوا اي تدعوا ايها الكفار وتطلبوا

الكفار في القتال

الفتح

٩٢

الفتح اي القضا حيث قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم احنه على نفسه فقد جاءكم الفتح القضا
بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي والمومنين وان تنتهوا عن الكفر
والقتال للنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه فهو خير لكم وان تعودوا للحرب نعد بمثل الوقعة
التي وقعت ولن تغني ترفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان بفتح الهمزة لابن عامر
وحفص والمدنيين والباقون الله مع المومنين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون مواعظ القران ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي سمعوا باذانهم وهم لا يتدبرون فهو سماع كلا سماع لانتفا
التدبر والاتعاظ وهم المنافقون والمشركون ان شر الدواب جمع دابة وهي كل ما دب على وجه الارض
عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون وهم نفر من عبد الدار
ويلحق بهم من في معناهم ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا لسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو
اسمعهم فرضا بعد ما علم انه لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا
يا ايها الذين امنوا استجيبوا اجيبوا لله وللرسول اي اطيعوا الله واطيعوا الرسول اذا دعاكم
لما يحييكم وهو الايمان والقران واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فيمنعه من الايمان ويمنعه
من الكفر فكل ميسر لما خلق له وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم الظالم وغيره واتقاؤها بانكار موجبها واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا خطاب للمهاجرين من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم اذ انتم قليل في العدد مستضعفون في الارض ارض مكة في ابتدا الاسلام تخافون
ان يتخطفكم الناس اي يذهب بكم الكفار مكة او للعرب او فارس والروم بسرعة فاواكم
المدينة وايدكم قواكم يوم بدر بنصره بالملايكة ورزقكم من الطيبات من الغنايم لعلكم
تشكرون يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم وهو ما ايتمنتم عليه
من الدين وغيره وانتم تعلمون ان الله نهى عن ذلك نزلت اما لان بعضهم كان يفشي سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المشركين او في ابي لبابة الانصاري بن عبد المنذر كان له مال واولاد
عند قريظة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزلهم على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل لنا ابا
لبابة فارسله فاستشاروه فيما يبلغهم من النزول على حكم سعد فاشار اليهم انه الذبح لان عياله
وماله فيهم ثم علم في محله فورا انه خان الله ورسوله فتاب وقبل الله توبته واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة بلا من الله ابتلاكم به ليعلم من يقدم الله على ذلك ممن يقدم ذلك عليه فهو صاد
عن امر الاخرة الا في حق من حفظ وان الله عنده اجر عظيم لمن نصح لله ولرسوله وادى الامانات
فلا تفوتوا رعاية لاجل يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فاصلا بين الحق والباطل
او بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم يمحو ما سلف من ذنوبكم ويغفر لكم والله ذو الفضل
العظيم و اذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم اذ يمكر بك الذين كفروا وهذا التذكير لهم وهم بالمدينة
لما كان بمكة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة

Copyright King Saud University